الأهرام

المصدر : الاهـــالـــى
التاريخ : ١٥ ديـــسمبـــر ١٩٩٩

الحرب الباردة تعود عن طريق الشيشان !

□ لندن : خاص لـ « الأهالى »

فى الوقت الذى كانت دول منظمة الأمن والتعاون الأوربى تعقد قمتها يوم الخميس الماضى، تصاعدت حدة الخلافات بين موسكو وواشنطون، وشملت ضمن ما شلمت الحرب الروسية فى شمال القوقاز التى دخلت شهرها الثانى، وقضايا الأمن الأوربى والنظام العالمى ونزع السلاح.

وفيما يشبه أجواء الحرب الباردة، شن وزير الدفاع الروسى، المارشال إيجور سيرجييف، فى خطابه أمام الاجتماع السنوى لقادة القوات المسلحة، الذى انعقد فى مقر وزارة الدفاع الروسية وبحضور رئيس الحكومة فلاديمير بوتين فى الثانى عشر من الشهر الجارى، هجوما هو الأقوى من نوعه، على الولايات المتحدة الأمريكية، وحلف الأطلنطى (الناتو) واتهمهما بالتخطيط للمساس بالأمن القومى لبلاده، والعمل على تفتيت الكيان الفيدرالى الروسى، إسوة بما حدث للاتحاد السوفيتى فى مطلع العقد الحالى. وبينما أشار إلى المصلحة المشتركة للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطى فى الإبقاء على روسيا الاتحادية ضعيفة ومفككة، أكد وزير الدفاع الروسى المارشال سيرجييف توافر الإمكانات العلمية والبشرية والعسكرية لدى بلاده للدفاع عن أمنها القومى وتبوء مكانة لائقة بها على الساحتين الأوربية والدولية.

رئيس هيئة أركان الجيش الروسى الجنرال اناتولى كفاشنين عاود التهديد باستخدام الأسلحة النووية (المبادرة بالهجوم النووى) إذا ما تعرض الأمن القومى الروسى للخطر أو إذا ما تعرضت الأراضى الروسية لهجوم واسع النطاق ولم تتمكن الأسلحة التقليدية من درء مخاطره على وحدة سلامة أراضى الكيان الفيدرالى الروسى. كما جدد الجنرال كفاشنين رفض القيادة العسكرية الروسية وقف الحملة على الشيشان حتى تحقيق أهدافها بالكامل، والمتمثلة فى استعادة الجمهورية الشيشانية المتمردة إلى الحظيرة الفيدرالية، والقضاء على من تسميهم موسكو بالإرهابيين الدوليين وأوكارهم فى شمال القوقاز.

رفض الضغوط الغربية

رئيس الحكومة الروسية العقيد فلاديمير بوتين، تعهد، فى كلمته أمام الجنرالات الروس، بعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية والغربية - التى تستهدف وقف الحملة العسكرية الروسية فى شمال القوقاز والشروع فى المفاوضات مع القيادة الشيشانية (ممثلة فى الرئيس الشيشانى أصلان مسخادوف) لتسوية القضايا المتنازع عليها بالوسائل السلمية. كما وعد بوتين، بعد أن أصبح مصيره السياسى رهن الاستمرار فى حملته العسكرية فى الشيشان حتى تحقيق الأهداف المعلنة، بالدفاع عن موقف بلاده تجاه الأحداث التى تشهدها منطقة شمال القوقاز، أثناء قمة أسطنبول، ورفض التدخل الخارجى فيها، بوصفها شأن روسى. وإمعانا فى التحدى وخلافا للرغبة الأمريكية والأطلنطية فى حضور الرئيس الروسى يلتسين لقمة أسطنبول، أكد رئيس الحكومة فلاديمير بوتين عزمه المشاركة فيها لقطع الطريق على الضغوط الغربية التى تستهدف إعاقة حملته العسكرية فى شمال القوقاز. ويبدو أن بوتين، الذى قفزت شعبيته بمعدلات كبيرة وتنامت فرصته لخلافة يلتسين فى الصيف القادم، غير عابئ بالضغوط الغربية لوقف الحرب فى الشيشان.

بوتين يتشدد

وربما استلهم بوتين تشدده تجاه الحرب الروسية فى شمال القوقاز وحرصه على دغدغة مشاعر الروس المعادية للهيمنة الأمريكية والأطلنطية، من استطلاعات الرأى المتعاقبة التى أظهرته البطل القومى والمنقذ لروسيا والدخول بها إلى القرن المقبل. ويكفى أن نشير إلى نتائج استطلاع الرأى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

□ عائلة شيشانية فى مخيم لاجئين فى انجوشيا بعد أن هربت من القتال

الأخير، حيث أيدت نسبة ٧٠٪ من المشاركين فيه، حضور رئيس الحكومة فلاديمير بوتين لقمة أسطنبول، (مقابل ٣٠٪ للرئيس يلتسين) وثقتهم فيه للدفاع عن المصالح الروسية فى وجه الهجمة الأطلنطية الجديدة على بلادهم. وبينما أشارت استطلاعات الرأى المتعاقبة لتحديد فرص المرشحين المحتملين لخلافة يلتسين، بعد انتهاء ولايته الثانية والأخيرة فى صيف عام ٢٠٠٠ إلى تفوق بوتين على جميع المرشحين الآخرين ومن بينهم رئيس الحكومة الأسبق يفجينى بريماكوف، وزعيم المعارضة جينادى زوجانوف، يرصد المراقبون تزايد المخاوف الغربية والأمريكية من احتمال وصول بوتين إلى الكرملين، ومن احتمال عودة أجواء الحرب الباردة التى تصاحب عملية انتقال السلطة الروسية فى عام الانتخابات (البرلمانية فى ١٩ ديسمبر المقبل والرئاسية فى الرابع من يونية عام ٢٠٠٠).

وإلى جانب رفضها القاطع لمحاولات التدخل الغربى فى النزاع مع الشيشان، وعدم السماح لوفد منظمة مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى برئاسة كيم تروفاك، بزيارة مسرح العمليات العسكرية فى شمال القوقاز، شددت موسكو من موقفه الداعى لتعزيز مكانة ودور منظمة الأمن والتعاون الأوربى فى معالجة قضايا الأمن فى القارة الأوربية.

إنذار صريح

وشددت الدبلوماسية الروسية من موقفها الرافض للمحاولات الأمريكية تغليب حلف الناتو على منظمة مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى، والتهديد بإجراءات للرد على توسيع الحلف، واقترابه من الأراضى الروسية. ووصل الأمر حد الإنذار الصريح والتهديد بإعادة نشر الأسلحة النووية فوق أراضى جمهورية بيلوروسيا (وغيرها من الدول الحليفة لموسكو) إذا استجابت القيادة الأطلنطية لرغبة أى من الجمهوريات السوفيتية السابقة بالانضمام إلى حلف شمال الأطلنطى. ورأت موسكو فى «المثلث» (حلف الناتو ومنظمة الأمن والتعاون الأوربى والاتحاد الأوربى) الذى تسعى واشنطن من خلاله إلى تأكيد سيطرتها وسطوتها على الساحتين الأوربية والدولية، بمثابة خطر على النظام العالمى ودعت مجددا إلى التعددية القطبية. وبينما ترى واشنطن فى حلف الأطلنطى الذراع العسكرى، وفى الاتحاد الأوربى الذراع الاقتصادى، وفى منظمة مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى الذراع الإنسانى (حقوق الإنسان والأقليات والديمقراطية) تطالب موسكو، من خلال قمة اسطنبول، بإذابة جميع المنظمات الثلاثة، داخل مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى الأمر الذى ترفض الإدارة الأمريكية حتى مجرد مناقشته.

ومن الملفات الساخنة الأخرى التى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تنتظر قمة اسطنبول، ملف الأسلحة التقليدية فى أوربا وبرنامج حرب النجوم الذى شرعت واشنطن فى تنفيذه رغم رفض موسكو المساس بمعاهدة الدفاع المضادة للصواريخ التى وقعتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى السابق عام ١٩٩٢.

صواريخ جديدة

وتتعلل روسيا بحربها فى شمال القوقاز (الواقع فى الجزء الأوربى معها) لرفض المطالب الأوربية بتقليص أسلحتها وترسانتها التقليدية فى المنطقة.

وفى محاولة لتخفيف الانتقادات والضغوط الغربية على موسكو بسبب التملص من التزاماتها تجاه معاهدة تقليص الأسلحة التقليدية فى أوربا «شرعت القيادة الروسية فى سحب قواتها ومعدات جيشها الرابع عشر المرابط فى جمهورية بريد نستروفيه (تتمتع بحكم ذاتى داخل جمهورية مولدوفا السوفيتية السابقة). ولا يبدى الجنرالات الروس اهتماما يذكر بالمطالب الغربية يدفعهم إلى الإسراع بانسحابهم من مولدوفا ويحددون مهلة خمس سنوات كاملة لإنجاز هذه المهمة، الأمر الذى لا يتفق ورغبة الأطلنطيين.

كما حرصت حكومة بوتين على الرد بصورة عملية على قرار (البنتاجون) وزارة الدفاع الأمريكية استئناف العمل فى برنامج حرب النجوم عندما أقدمت مؤخرا على إطلاق تجربة لصاروخ مضاد للصواريخ.

قائد قوات الصواريخ الاستراتيجية الروسية الجنرال فلاديمير ياكوفليف اعتبر تحديث وسائل الدفاع الفضائى بمثابة الرد العملى على مساعى واشنطن للمساس بمعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ. وكشف النقاب عن دخول أربعة أنظمة للرقابة الفضائية، إلى صفوف قواته الاستراتيجية. الأول نظام رادارى من طراز «فولجا» ينصب فى أراضى جمهورية بيلوروسيا ونظامان لمراقبة الفضاء من طراز «كرونا» وضعا فى الشرق الأقصى الروسى وشمال القوقاز والرابع من طراز «أوكنو» فى مدينة «نوريك» الطاجيكية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية